

تقنية التربية والتغيير والانتقال

الأستاذ الدكتور: عباس أحمد صالح السامرائي

عند الكلام عن التقنية التربوية (التكنولوجيا التربوية) التي تعد التربية الرياضية جزءا منها يفتح أمامنا هوة كبيرة بين بلداننا العربية والبلدان المتقدمة، ومنتصور أن طبيعة هذا التفوق الذي حصلت عليه البلدان المتقدمة من تحصيل حاصل لا يحتاج إلى نقاش أو تحليل.

إن كلمة التقدم التي دائما تتصنت بها الدول المتقدمة وكثيرا ما نفهمها فهما مبهما دون أن نعرف محاورها ومعالمها وعندما نتعرض بالوصف لذلك التقدم نقول بأنه تقدم علمي تقني (تكنولوجي) حسب فيكون إدراكنا له أيضا إدراكا فيه مسحة من الضباب لا حدود له، وقد يصنف البعض هذا التقدم بالتقدم الذي ظهر فيه القرن الماضي في الغرب، ولكن في عرف المتطلعين أن التقدم الحالي يختلف عما يبقه لأنه ينطلق من العمل الرتيب (الأثوماتيك) باستثمار الآلة إذ يقوم على تحرير البشر من عملية الإنسان المباشر ويوكلها إلى الآلة ذات العمل الرتيب (الروبوت) ويوجه فعاليات الإنسان ونشاطاته نحو مجالات البحث العلمي والخلقي والإبداع والتأثير في البيئة وما حولها تأثيرا يصل إلى التحرر من العدد المحدود من المواد الأولية فيه. وإيجاد مواد جديدة والاستغناء عن بعض المواد الطبيعية والاستغناء عنها، ولا نريد أن ندخل بمحاور واسعة ولكننا نؤكد أن فهمنا لها موكول في مدى إدراكنا لمعناها وروحها وجوهرها. إننا إذا أدركنا جوهر التقنية التربوية تتضح أهميتها في حقل التربية الرياضية في عمليات التدريس والتدريب في مختلف المراحل الدراسية وذلك بعد استطاعتنا استخدامها في أغلب مرافق الحياة الواسعة وإذا هيمننا إلى استخدامها في مرافق التربية الرياضية.

فمفهوم التعلم بالعجل والتعلم الذاتي وغيرها حقائق تعليمية ينبغي الأخذ بها وإدخالها بجانب من جوانب التعليم وإعادة النظر في الطرائق الخاصة بعد انتشار التقنيات السمعية والبصرية والأجهزة الإلكترونية.

ما هي التقنيات التربوية:

من الممكن أن نعبر عنها بالطرائق والأدوات التي ابتكرتها حركة الاتصالات السمعية والبصرية مثل جهاز الراديو والتلفاز والفيديو والسينما والفانوس السحري والمعارض من فوق الرأس وغيرها، وفي مجموع تتحل في الميادين العلمية والتربوية بجانب التخطيط والتنفيذ والتقويم والتي تساعد على تسهيل فهم عناصر العلوم التربوية المعروفة مثل التلميذ والمعلم والمنهج والطرائق ووسائل التعلم والأدوات والتنظيم وتفهم الأهداف المرسومة لضمان تعليم صحيح فوق مواصفات تقنية جيدة.

إن أهمية التقنيات التربوية قد عززت الاقتصاد بالجهد والوقت للمعلم والتلميذ وعملية التوفير هذه مرهونة لقدرة تلك التقنيات في تحسين وتطوير وزيادة فعاليات الوصول إلى المستوى الرياضي المطلوب وأبعدت التلميذ بالقدر المستطاع عن ممارسة عملية تجربة الخطأ والصواب واحتمال حصول الإجابة

وذلك عن طريق عرض الحركة إما عن طريق الشريط الدائري أو (الفيديو) أو الأشرطة ولاسيما العرض البطيء مع الشرح المختصر الوافي مما يجعل الارتباط جيد بين المعلم أو المدرب والتلميذ. وتتضح أهميتها كذلك عندما يصبح المتدربون متشوقون لتلقي المزيد من تفاصيل الحقائق عن المهارة التي يرغبون فيها وبذا فإن ترشيح الأثر والفهم يكون أعمق في أذهانهم مما لو كان العمل يشمل الشرح التوضيحي على السبورة فقط.

ومما سبق يتضح أن أهمية استعمال التقنيات الحديثة يؤدي إلى:

- (1)- شدة المثير وتغييره وتكراره وثباته وتمكن التلميذ من فهم وإدراك تفاصيل المهارة عن طريق استخدام التفكير المترابط والمراتب.
 - (2)- اختصار عامل الزمن وتقليل الجهد المبذول عند التعلم.
 - (3)- تحفز دوافع التعلم وتثير نشاط المتعلم.
 - (4)- تزيد في تطوير المتعلم.
 - (5)- يتحرر المعلم من الأسلوب الوتيري (الروتيني) في التعلم.
 - (6)- تجعل تكافؤ الفرص التعليمية للتعليم على أسس علمية.
 - (7)- يركز المعلم جهوده في الحصول على الحقائق العلمية عن طريق البحث العلمي.
- ويتضح مما سبق أن أهمية خصيصه التقنيات التربوية ما يتعلق بمدى إسهامها في عملية التغيير والانتقال في إيضاح محتوى الفعاليات فإذا أردنا التدريب على مهارة ما فقد نحتاج إلى وسيلة بصرية تبين تفاصيل الحركة من دقة وتوقيت وأداء حركي جيد، ولتحقيق مقدار من الدقة يحتاج المعلم أو المدرب إلى أداة تقنية متطورة لتحويل الحركة السريعة إلى حركة بطيئة فهذا التغيير يجعل مجال انتقال أثر التعليم ويرتبط بعوامل موضوعية فيها تكون شدة المثير وتغييره لها تأثيرا إيجابيا في انتباه التلميذ للتسلسل الحركي في الفعالية.

المصادر:

- 1- عبد الله عبد الدائم: الثورة التكنولوجية في التربية العربية، دار العلوم للملايين، 1987.
- 2- عبد الله عبد الدائم: التخطيط التربوي، دار العلوم للملايين، بيروت، ط3، 1977.
- 3- سماح رافع: تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي، دار المعارف، مصر.
- 4- بشير عبد الرحيم الكلوب وآخرون: الوسائل التعليمية أهدافها وطرق استعمالها، دار العلوم للملايين، بيروت، ط2، 1977.
- 5- داريل سايد نتوب: تطوير مهارات تدريس التربية الرياضية، ترجمة عباس أحمد صالح السامرائي وعبد الكريم محمود السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد 1992.
- 6- روبرت دنش: التخطيط للدرس، ترجمة محمد ابن المفتي وآخرون، دار مانجرهيل 1982.